

أولاً - نظرية المسؤولية الاجتماعية:

إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية لم يكن معروفاً بشكل واضح في النصف الأول من القرن العشرين إذ كانت المنظمات تحاول تعظيم أرباحها بالوسائل كافة ولكن مع النقد المستمر لمفهوم الأرباح فقد ظهرت دوافع لأن تتبنى دوراً أكبر تجاه البيئة التي تعمل فيها⁽¹⁾.

وبالرغم من صعوبة تحديد تعريف دقيق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية إلا أنه هناك اجتهادات عدة هادفة إلى تعريفها، إذ عُرف كونتز ودنيل المسؤولية على أنها: ((التزام المرؤوس الذي عهد إليه بواجب معين بأداء هذا الواجب))، ويظهر أن الالتزام هو أساس المسؤولية والالتزام عبارة عن القيام بالمهام والواجبات المختلفة للعمل⁽²⁾، والمسؤولية الاجتماعية كما عرفها (وارين)) (بأنها وعي الإنسان البالغ أن عليه التصرف تبعاً لمعايير اجتماعية وأنه معرض للعقاب إذا أنتهك محظورات التوجيه الاجتماعية ويشرح بادوين أن مصطلح المسؤولية يستعمل غالباً ليعتبر كل من المواقف الأخلاقية والاجتماعية، وهي واجب مرتبط بأفعال إرادية))⁽³⁾.

وتعرف المسؤولية الاجتماعية للصحافة تجاه المجتمع بأنها: ((مجموع الوظائف التي يجب إن تلتزم الصحافة بتأديتها إمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويتوفر في معالجتها لموادها قيم مهنية مثل: الدقة والموضوعية والتوازن والشمول شريط أن تتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام القانون والرأي العام))⁽⁴⁾.

(1) وصفي نازل وآخرون ، دراسة، اثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية لشركة الاتصال الفلسطينية،

(جامعة النجاح الوطنية، نابلس، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، 2011م)، ص 7 .

(2) محمد رسلان الجبوشي وجميلة جاد الله، الإدارة علم وتطبيق، ط3، (عمان: دار المسيرة ، 2008م)، ص124.

(3) محمد حسام الدين ،المسؤولية الاجتماعية للصحافة ، (القاهرة :الدار المصرية اللبنانية ، 2000م) ، ص45.

(4) المصدر نفسه ، ص 250-251 .

وهناك عوامل أدت إلى ظهور هذه النظرية (نظرية المسؤولية الاجتماعية) ومن أهم هذه العوامل ما يأتي: (5).

1 -الثورة التكنولوجية والصناعية: إذ غيرت مجرى الحياة في بقاع العالم كله وعلى رأسها صناعة الإعلام والصحافة.

2 -تزايد النقد لوسائل الإعلام والصحافة لاسيما من حيث أتساع حجمها وزيادة احتكارها وأهميتها مما جعلها عامل ضغط على الحكومات وربما يؤدي ذلك إلى عرقلة مسيرتها.

3 -الجزو الفكري الجديد الذي عبر عنه بعض المفكرين والفلاسفة عن شكوكهم في الفروض الأساسية التي تقوم عليها المذهبية التحريرية .

4 -إرساء قواعد المهنة الصحفية لاسيما بعد التحاق كثير من الفلاسفة بمهنة الصحافة .

وجاءت نظرية المسؤولية الاجتماعية لتكون وسطاً بين النظرية الليبرالية والرأسمالية والنظرية الاشتراكية والتي ترى أن حرية الصحافة في المصطلح الرأسمالي هي حرية الأثرياء في رشوة الصحافة، وهي تعني أيضاً حرية استخدام ثروة كبار الملاكين لتثبيت وصياغة قوالب جاهزة بغية إيصالها للرأي العام وترى هذه النظرية - نظرية المسؤولية الاجتماعية - إن الصحفي الذي يتمتع بحرية فإن عليه التزاماً نحو المجتمع لذلك فإن الصحافة التي تضمن الحرية بواسطة القانون لابد لها وأن تقوم بدورها الموضوعي لوسائل الاتصال في المجتمع الحديث وتعتمد هذه النظرية على حقيقة الإنسان والمجتمع والحرية، وتكون هذه النظرية من الناحية الفلسفية من الأفكار والمعتقدات والقيم الضاربة في عمق المجتمع(6).

(5) بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، (عمان: دار أسامة، 2010م)، ص205.

(6) أحمد عبد الملك ، قضايا إعلامية، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1999م)، ص 125 .

وتشير الدراسات الإعلامية إلى أن المسؤولية الاجتماعية للصحافة ركزت على جانب واحد، وهو مسؤولية الصحفي تجاه مجتمعه انطلاقاً من نظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة لجون ميرل التي حددها في محاور⁽⁷⁾.

- يشير إلى أن مسؤولية الصحافة تحدد قانوناً وتنفذه بواسطة الحكومة .

- يشير إلى أن المسؤولية تحدد اجتماعياً (من الصحفيين والهيئات الأخرى) وينفذها الصحفيون أنفسهم .

- يشير إلى إن الصحافة هي من تقوم بالدور الأساسي في عملها اتجاه المجتمع.

مسؤوليات الصحافة:

إن التطور المتواصل لوظائف الإعلام في المجتمعات الحديثة يؤكد إن الوسيلة الإعلامية ومنها الصحافة غدت اليوم مؤسسة اجتماعية تمارس دوراً كاملاً في حياة أفراد المجتمع مثل بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى، إذ تؤدي مسؤوليات ووظائف تربية وتعليمية من شأنها أن تقلل من حدة الفوارق الثقافية بين فئات المجتمع المختلفة وأن تحدث تجانساً فكرياً عن طريق ما تقدمه من مواد إخبارية وغير إخبارية، أما المسؤولية الحيوية للصحافة تتمثل بمحاربة الجمود الفكري وأحداث وئام وتقارب فكري واجتماعي طريق ما تقدمه من ثقافة، ومعلومات وأخبار جميع المستويات الاجتماعية حتى لا تتصف بالتحيز لفئة على حساب الأخرى، وحتى يمكنها الالتزام

(7) أشرف فهمي خوخة ، الرقابة على المؤسسات الصحفية ،(الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2004م)،

بالموضوعية، فضلاً عن الاهتمام بالصالح العام وحاجات المجتمع والعمل على سعادته، وتوخي الدقة والعدل، ومراعاة النواحي الأخلاقية للمجتمع (8).

ويمكن تحديد أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق الصحافة ويجب الالتزام بها (9).

- تجنب أي نوع من الكتابة أو النشر الذي يؤثر على العلاقات مع الدول الأخرى، وإن من المبادئ الأساسية للصحافة تعزيز العلاقات الودية بين الدول .
- أن لا يكون هناك تحرض على الجريمة عن طريق كتابة التقارير والنشرات .
- يجب أن تتطلق الصحافة من مبدأ مكافحة ومحو الأمية.
- تعزيز مبدأ الوحدة الوطنية وتجنب مبدأ الانقسام الذاتي بين الأفراد.
- تشجع عجلة الاقتصاد والتنمية في البلاد .
- تجنب مبدأ الخوض في مسائل حساسة تعمد إلى الإساءة لأمن الوطن .
- أن تراعي الصحافة مبدأ المصلحة العامة لدى المواطنين على منابهم شتى.
- وضع إرشادات خاصة تعمل على تعزيز المواطنة الصالحة لدى المواطنين وإغناء وإشباع مصالحهم التعليمية والعلمية .

ثانياً- أخلاقيات الصحافة والمسؤولية الاجتماعية:

إن التزام العاملين في المؤسسات الإعلامية بالأخلاقيات المهنية ومواثيق الشرف الخاصة بهذا الشأن يعني التزامهم بالمسؤولية التي تفرضها طبيعة العمل الإعلامي، فعلى سبيل المثال هناك مسؤولية واضحة ودقيقة لوسائل الإعلام نحو الدولة التي تعمل بها، ومن أهم بنود تلك المسؤولية: احترام النظام والدستور والقانون، و احترام مؤسسات الدولة، وحماية الأمن الوطني، وعدم نشر المعلومات السرية التي يشكل نشرها ضرراً بالمصلحة العامة، وإن الالتزام بالأخلاقيات

(8) محمد منير حجاب ، مدخل إلى الصحافة ، (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2010 م) ، ص 47-

(9) عبد الرزاق محمد الدليمي ، الإعلام الإسلامي ، (مصدر سبق ذكره) ، ص 46 .

الإعلامية وتطبيقها روحاً ونصاً يعني بصورة عامة تطبيق المسؤولية الإعلامية تجاه الوطن والمجتمع وأفراده من جانب، ويضمن - من جانب آخر - الحفاظ على أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في التربية والتوجيه والتنقيف والتعليم وتدقيق المعلومات وتشكيل الرأي العام وهناك أيضاً مسؤولية كبيرة تجاه أفراد المجتمع⁽¹⁰⁾.

ويمكن تحديد أهم المبادئ التي تشكل المسؤولية الأخلاقية للإعلاميين نحو الحياة الخاصة:

يلتزم الإعلاميون أخلاقياً بالمبادئ العامة التالية:⁽¹¹⁾.

1 - عدم انتهاك حرمة الأماكن الخاصة أو الملكية الخاصة إذ من حق المواطن أن يتمتع بالسرية الكاملة داخل بيته، وأن لا يطلع أحد على ما يدور داخل الأماكن الخاصة ومن حق المواطن أن يحظر الدخول إلى مسكنه الخاص أو مكتبه أو غرفته ولا يجوز للصحفي أو أي إعلامي آخر التصوير داخل هذه الأماكن بدون موافقة صريحة من صاحب المكان ومن هذه الأماكن غرف المستشفيات وتصوير المرضى أو الحصول على معلومات صحية عنهم.

2 - عدم نشر معلومات عن حياة الإنسان الخاصة بدون موافقته وهناك نوعان من المعلومات يعدّ نشرها انتهاكاً لحقوق الإنسان في الخصوصية مثل معلومات متعلقة بحياة الشخص الجنسية أو الطبية.

3 - عدم البحث في الأوراق الخاصة للشخص أو وثائقه أو ملفاته الالكترونية، ولكي نحفظ حق الصحفي في الحصول على المعلومات الخاصة بالأشخاص التي لا يجوز الاطلاع عليها، فهناك نوعان من المعلومات، المعلومات المتوافرة بالسجلات العامة ووثائق

⁽¹⁰⁾ عبد الله بدران، الأخلاقيات الإعلامية بين الحرية المطلقة والمسؤولية المجتمعية، مجلة الكويت الالكترونية، العدد 357، 3013، متاح على الموقع الالكتروني،
www.kuwaitmag.com/index.jsp?inc.

⁽¹¹⁾ سليمان صالح، (مصدر سبق ذكره)، ص ص 287 - 291.

الدولة، والنوع الآخر المعلومات الموجودة بالوثائق الشخصية التي لا يجوز الاطلاع عليها إلا بإذن صاحب الوثيقة الخاصة .

4 - عدم استخدام أجهزة التصنت والتصوير الدقيقة إذ تثير التطورات التكنولوجية في مجال التصوير والتصنت الكثير من المشكلات فقد وفرت إمكانية الحصول على المعلومات والصور والكشف عن الكثير من قضايا الفساد الأمر الذي أجب على الصحفيين احترام خصوصية المجتمع وعدم التجسس عليه بأي وسيلة كانت .

5 - عدم وضع الأشخاص تحت ضوء زائف، مثلاً إظهار صورة شخص «بشكل عشوائي» في أثناء الحديث عن مروجي المخدرات.

6 - تجنب ما يمكن أن يزيد معاناة الأشخاص أو آلامهم، أو يسبب لهم ضرراً مادياً أو معنوياً.

وفي ظل اتساع المعلومات وتنوعها وتعدد مصادرها تبرز أهمية المسؤولية الصحفية وأخلاقيات المهنة وفيما يخص المجتمع البشري فإن مراجعة مبادئ الأخلاقيات بات أمراً مهماً تترتب عليه حقوق ومسؤوليات كثيرة وقضايا اجتماعية واقتصادية تتمثل في جزء منها حرية تدفق المعلومات، وحق المعرفة وحرية الإعلام وحدود الرقابة والواجبات المنوطة بالصحفي ومسؤولياته الاجتماعية وحق المساواة والحق في احترام الخصوصية وحق الملكية وحق الطبع والتأليف وإذا لم يمارس الصحفيون مسؤولياتهم المهنية والالتزام بأخلاقيات الصحافة المدرجة في لوائح القوانين والمواثيق فإن مزيداً من الأصوات ستعلو مطالبة بالتضييق على الصحافة⁽¹²⁾.

والصحافة على وفق نظرية المسؤولية الاجتماعية لا تثير الغرائز بقدر ما تثير عقول القراء ففي الوقت الذي تقوم به الصحافة بتلبية احتياجات القراء، فهي لاتهمل البحث عن الحقيقة ومحاولة توصيلها إلى القراء ومن هنا يمكن القول إن فكرة نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تقوم على أساس التوازن بين الحرية والمسؤولية لاسيما بعد أن أضافت هذه المسؤولية إلى مبادئ النظام الإعلامي مبدئين جديدين يتمثلان بالالتزام الذاتي من جانب الصحفي بمواثيق

(12) احمد عبد المجيد ، صحافة بلد ملتهب - أزمة التمويل والمسؤولية في الصحافة العراقية، (بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009م) ، ص 80-81.

الشرف الأخلاقية التي تحقق التوازن بين الحرية الإعلام ومصلحة المجتمع والالتزام الاجتماعي في تقديم الإحداث الجارية (13).

معتمداً بذلك على الموضوعية التي تمثل احد أهم القيم في العمل الإعلامي، التي تضمن التوازن والحياد. ورغم صعوبة تحقيق كل أبعاد الموضوعية، وعدم اللجوء إلى طرق ملتوية في الحصول على المعلومات ربما هي الأكثر أثاراً للجدل، ومن الواضح إن المعلومات التي يحصل عليها الصحفي عندما يكشف عن هويته و يعلن أنه يمثل الجريدة التي يعمل بها، تختلف كثيراً عن تلك التي يحصل عليها لو أنتحل هوية شخصية أخرى، عندما يتحدث إلى الصحفي ويعرف إن ما يتحدث عنه سينشر، يحاول أن يبدو موضوعياً، حريصاً على تقديم صورة ايجابية عن نفسه. (14)

ويمكن القول إنّ هذه المسؤولية تجد مكانها وتعمل أثارها في المجتمع نتيجة أداء الواجب المهني بمسؤولية كبيرة ألزمت الصحفي بمراعاة القواعد وآداب مهنته، وبأداء الالتزامات التي تفرضه قوانين الصحافة، فواجبات الصحفي والتزاماته تجد مصدرها في قوانين المهنة، وقواعد أخلاقياتها وأعرافها أكثر من وجودها في العقد المبرم بينه وبين المؤسسة (15).

(13) حمدان خضر السالم، المسؤولية الاجتماعية للصحافة العراقية، بحوث المؤتمر العلمي السنوي السابع،

وسائل الإعلام والمسؤولية الاجتماعية، (جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، 2013 م) ، ص 60 .

(14) شبكة شفق نيوز، المعايير الأخلاقية للعمل الصحفي ، بحث منشور على موقع الشبكة، تم الزيارة بتاريخ ،

2014\8\15م، متاح على الموقع الالكتروني، <http://www.shafaaq.com/sh2/index.php/articles>

(15) عماد حمدي حجازي، الحق في الخصوصية ومسؤولية الصحفي - في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والقانون

المدني،(الإسكندرية: دار الفكر الجامعي للطباعة والنشر، 2008م)، ص 305 .

ويبرز دور المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لوسائل الإعلام العربية عن طريق التنظيم الذاتي للمهنة بتطوير المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام وتطوير العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، إذ يسهم التنظيم الذاتي للمهنة بما يأتي: (16).

• تطوير التنظيمات المهنية: وتكون هذه التنظيمات بشكل نقابات أو اتحادات تقوم بمجموعة من الوظائف أهمها حماية حقوق الإعلاميين وضمان ظروف عمل مناسبة لهم والتضامن معهم، كذلك تسهم هذه التنظيمات بتطوير مواثيق أخلاقية مهمة تعمل كأساس لتطوير المواثيق الأخلاقية للوسائل الإعلامية وتكون هذه المواثيق دليلاً على نضج المهنة ووصول أصحابها إلى درجة من الفهم والحكمة في أداء العمل الصحفي المنوط بهم .

• تطوير الثقافة الأخلاقية: أن المسؤولية الاجتماعية توفر إمكانيات لتطوير ثقافة الأخلاقيات فأخلاقيات ليست مجرد نصوص لكنها ثقافة، ويلتزم بها الإنسان ليس خوفاً من عقاب أو طمعاً في ثواب لكنه يطبقها انطلاقاً من ضميره ومسؤوليته المرتبطة بهذه الأخلاقيات في أداء عمله الإنساني.

ثالثاً- المسؤولية الدينية والأدبية للصحافة:

المسؤولية الدينية: يرتبط مفهوم المسؤولية الدينية بدين الحق الذي هو الإسلام، والمسؤولية الدينية منبثقة من علاقة الإنسان بربه جل وعلا وهي العبودية، فالشريعة الإسلامية جعلت من عبادة الفرد الله تعالى هي الغاية الرئيسة من الخلق، قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

(16) سليمان صالح ، (مصدر سبق ذكره) ، ص 350-351 .

لِيَعْبُدُونَ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مَنْ رَزَقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

(17).

المواصفات الخاصة بالمسؤولية الأخلاقية: (18).

1. إنها تعنى بالقيم الأخلاقية في حد ذاتها وتهتم بالبواعث والنوايا الكامنة في نفس الإنسان.
2. جزاء مخالفة القواعد الأخلاقية المتعلقة بهذه المسؤولية يتمثل في تأنيب الضمير وسخط المجتمع .
3. المسؤولية الأخلاقية هدفها السمو بالنفس الإنسانية نحو الكمال والمثل العليا بمعنى تحقيق الخير والاستقرار الداخلي أو الذاتي للإنسان .

والمسؤولية الأدبية (الأخلاقية):

إن المسؤولية الأدبية (الأخلاقية) مصدرها الإلزام النفسي وتشتمل على الأخلاق والآداب التي تنشأ من داخل النفس، بذلك ينظر للمسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية في جانبها الاجتماعي على أنها مجموعة الوظائف التي يجب أن يلتزم الإعلاميون بتأديتها أمام المجتمع في مجالاته المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بتوافر قيم مهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمولية، وإن التزام الإعلام بمجموعة من مبادئ تستهدف تحقيق التوازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع يسمح للصحافة إن تؤدي وظيفتها الاجتماعية بكفاية وتتضح معالم المسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية بتحديد واجبات وحقوق الإعلامي ودور موثيق الإعلام في إيضاح صورها وكما يأتي (19).

(17) سورة الذاريات ، الآيات 56-58 .

(18) عبد الهادي محمود الزيدي ، المسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجامعة العراقية - كلية الشريعة، 2013م)، ص ص 30-35 .

(19) المصدر نفسه ، ص 36 .

واجبات الإعلامي في الشريعة الإسلامية:

أ-احترام الأشخاص وخصوصياتهم:

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾⁽²⁰⁾، وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ وَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ﴾⁽²¹⁾. وهنا يتعين على الصحفي في أثناء عملية جمع الأخبار وتقديمها، احترام الأشخاص وخصوصياتهم بعدم الخوض فيها وعدم نشر أسرارهم الأسرية أو المهنية أو الأخبار الكاذبة عنهم، التي تنال من سمعتهم وكرامتهم أو مكانتهم الاجتماعية أو السياسية، نتيجة خلاف في الرأي أو تحريض من جهة ما أو من أجل الابتزاز المالي⁽²²⁾.

ب-الحفاظ على سرية المصدر:

إن الجهر بالأسرار لا يليق بالمسلم وهو عمل سيء، والله تعالى يمقت ذلك إذ قال تعالى ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾⁽²³⁾. أما إعلامياً فيعد من أهم التقاليد التي تم الاعتراف بها عالمياً، ويظل الوعد الذي يقطعه الإعلامي على نفسه بعدم الكشف عن هوية المصدر يشكل مبدأ أخلاقياً مهماً في العمل الإعلامي وأحياناً يحافظ الإعلامي على سرية المصدر لأسباب تتعلق بارتباط المعلومات المقدمة بحقوق والتزامات، كذلك عدم كشف مصادر المعلومات لا ينحصر بالصحفيين فقط بل قد يؤثر في العامة أيضاً لأنه في النهاية يؤثر في سير العمل في المؤسسات والأماكن التي تؤدي خدمة معلوماتية ومصدر

⁽²⁰⁾ سورة النور ، الآية 27 .

⁽²¹⁾ سورة الحجرات ، الآية 12 .

⁽²²⁾ رشرت آيدر ، المعايير الأخلاقية للعمل الصحفي ، بحث منشور ، جريدة الصوت الآخر الكردية ، العدد 432 ، بتاريخ 2013\4\24، ص6.

⁽²³⁾ سورة النساء : الآية 148 .

للإخبار كما هو الحال مع وكالات الأنباء التي تبت رسائلها الإخبارية لقاء اتفاق أو اشتراك مسبق مع الوسيلة⁽²⁴⁾.

والمعلومات التي تضيء عليها الدولة صفة السرية والتي لا يجوز إفشاؤها فقد كرس معظم قوانين الدولة مواد رئيسة حول هذا الموضوع بعدم الجواز لمن اطلع بحكم عمله أو مسؤوليته على معلومات لها صفة السرية تتعلق بالسياسات العليا للدولة أو بالأمن القومي إن يقوم بنشرها أو إذاعتها والإضرار بأمن البلاد أو مركزها السياسي أو الدبلوماسي⁽²⁵⁾.

ج-تصحيح الأخطاء:

الإصرار على الخطأ مذموم وتصحيحه يوجب القبول والغفران، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٤٢﴾﴾⁽²⁶⁾.

والصحفي كأى إنسان آخر معرض لارتكاب الأخطاء وإذا أخطأ أو حرّف الحقائق أو تسرع في استخلاص الاستنتاجات، عليه أن يبادر من تلقاء نفسه إلى تصحيح ذلك قبل أي شخص آخر وأن ينشر التصحيح في المكان نفسه الذي نشرت فيه المادة موضوعة التصحيح، ربما يعترض رئيس التحرير على ذلك ولكن على الصحفي أن يحاول نشر التصحيح وهذا أضعف الإيمان⁽²⁷⁾.

⁽²⁴⁾ سامان فوزي عمر ، (مصدر سبق ذكره)، ص 73 .

⁽²⁵⁾ إنعام عبد الرضا ، حرية الإعلام في الحصول على المعلومات الحكومية ، بحوث المؤتمر العلمي السنوي الخامس - الإعلام والهوية الوطنية ، (جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، 2011 م)، ص 212 .

⁽²⁶⁾ سورة آل عمران : الآية 128-129 .

⁽²⁷⁾ رشرت آيدر (مصدر سبق ذكره)، ص 6 .

د-المصداقية: قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾⁽²⁸⁾ ، في هذا الجانب عَرَفَ قاموس وبستر المصداقية : لكي تكون صادقاً يجب إن تقول قولاً سديداً وأسباب منطقية وأدلة معقولة قابلة للاعتقاد فيها، وقد ركزت المصداقية على ما يأتي:⁽²⁹⁾

1. العمل لإظهار الحقيقة التي تخدم المجتمع .
2. الواقعية في نقل الإحداث.
3. الاهتمام بأفكار الجمهور واهتماماته.
4. احترام عقول الجمهور .
5. مراعاة الأخلاقيات العامة .
6. الدقة والاكتمال وتغطية الحقائق والوقائع.
7. عدم التحيز والتوازن في التغطية والعدالة والموضوعية.
8. احترام خصوصية الافراد.
9. عدم نشر الحقائق دون التاكد من مصداقيتها.
10. عدم نشر الصور التي تغير من حقيقة الخبر.

هـ-الدقة:

إن الدقة في النشر من الأمور المهمة، وهي عامل مكمل للصدق فقد يكون الخبر أو الموضوع الصحفي صحيحاً، ولكن يفقد الدقة في نشره بالطريقة التي تحفظ له صدقه وصحته، فيكون من نتيجة ذلك أما سوء الفهم أو أن يفقد الخبر أو الموضوع الصحفي قيمته عند النشر، والدقة لا تعني النقل الحرفي ولكنها كما قال المريدفز، ليس معناها الحقيقي، ولا شيء غير

⁽²⁸⁾ سورة التوبة : الآية 119 .

⁽²⁹⁾ عزه عبد العزيز ، مصداقية الإعلام العربي- المفاهيم والمعايير ،(القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ،

2006 م) ، ص 20-21 .

الحقيقة ولكن كل الحقيقة، وقد أدى إلى بروز هذا المفهوم للدقة إلى تغيير في أنظمة معالجة الأخبار، وتمثل الدقة مفهوماً أخلاقياً يحقق المصداقية في العمل الصحفي وركناً مهماً من أركان أخلاقيات المهنة في العمل الصحفي (30).

رابعاً - المسؤولية الاجتماعية للصحافة في الدساتير الدولية ومواثيق الشرف:

إن مواثيق الشرف تعد جزءاً مكماً للقوانين الإعلامية في الممارسة والتطبيق لأن هذه المواثيق ليس لها قوة القانون ولكن الالتزام الأدبي بها عرف إعلامي قد يرتفع مع الوعي إلى مرتبة أقوى من القانون (31).

وتعرف مواثيق الشرف الإعلامية بأنها ((وهي مجموعة النظم الضابطة يلتزم بها العاملون في مجال الإعلام من الناحية السلوكية والأخلاقية في ممارستهم للعمل الصحفي)) (32).

وقد تم تفصيل موضوع مواثيق الشرف في الفصل الثاني.

وتضطلع مهنة الصحافة بمسؤولية كبيرة وتم تأكيد هذه المسؤولية في الدساتير الدولية ومواثيق الشرف الإعلامية ولاسيما الصحفية منها في الدول العربية والغربية على حد سواء،

(30) عزه عبد العزيز، (مصدر سبق ذكره)، ص 66 .

(31) محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، (القاهرة: دار الرفاعي ، 1989م) ، ص 371 .

(32) كرم شلبي، معجم مصطلحات الإعلامية ، ط2، (بيروت : دار الجبل ، 1994م)، ص 159 .

وتمثل هذه المواثيق قواعد اختيارية والتزاماً ذاتياً للصحفيين لتحقيق أهداف ومبادئ تقوم العمل الصحفي⁽³³⁾.

وفي العراق صدر قانون عن نقابة الصحفيين العراقيين (178) لعام 1969م الذي أشار في أحد بنوده إلى المبادئ الأخلاقية لمهنة الصحافة فقد جاء في المادة (25) من قانون نقابة الصحفيين العراقيين الأحكام الخاصة بآداب المهنة وتقاليدها أوجب الالتزام بها⁽³⁴⁾.

- 1 - مخالفة أو عرقلة تطبيق قانون النقابة ونظامها الداخلي والتعليمات الصادرة بموجبها.
- 2 - استخدام أية واسطة أو أسلوب بقصد الريح غير المشروع.
- 3 - الإساءة إلى سمعة المهنة وإفشاء أسرارها.
- 4 - تهديد المواطنين بأية وسيلة أو أسلوب من أساليب الصحافة.
- 5 - التصريح أو التلميح الثابت بما من شأنه أن يفيد جهة معادية على حساب الوطن.
- 6 - زعزعة الثقة بالبلاد سواء كان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر.
- 7 - استغلال وسائل النشر الصحفي للوشاية أو التشهير أو اتهام المواطنين بغير حق .
- 8 - استغلال الكلمة المكتوبة أو المرسومة استغلالاً خاصاً لمنفعة شخصية ضارة بالغير.
- 9 - إثارة غرائز الجمهور بأية وسيلة من وسائل الإثارة التي تتعارض مع الفن الصحفي .

وهناك مسؤولية تقع على الصحفي:

⁽³³⁾ السيد بخيت، العمل الصحفي في مصر - دراسة سسيولوجية للصحفيين المصريين، (القاهرة: دار العربي، 1998م)، ص ص 58- 296 .

⁽³⁴⁾ عبد الأمير البدران - قحطان الاسدي، الصحفي بين الاحتواء واغتيال الرأي، (بغداد: مطبعة الرفاه ، 2011م)، ص 49-50 .

مسؤولية الصحفي:

إن مجتمعنا العربي والإسلامي على اتساعه مستهدف من قوى متعددة لا تتسم أهدافها بالوضوح الدائم لاسيما في مجال الاتصال إذ يمكن السيطرة على العقول وتوجيهها من أجل تهيئة المناخ الذي تبتغيه هذه القوى والانفجار العالمي الذي يغرقنا بدوامته الإعلامية لا يلتزم بمنهج سلوكي قويم يتناسب مع عقيدتنا الإسلامية أو مع ميثاق الشرف الصحفي الدولي الذي تم وضعه عام 1918م، الذي يحتم على الصحفي أن يتحمل مسؤولية ما يكتب حتى تلك الكتابات التي لا تحمل توقيعه وأن يتحاشى الصحافي (الاقتراء وتوزيع الاتهامات بلا أدلة)، ولا يعتمد إلى تزوير مستندات أو تشويه حقائق أو يكذب لإنقاذ نفسه من خطأ مهني فادح . وهناك مسؤوليات يتوجب على الصحفي الالتزام بها⁽³⁵⁾.

مسؤوليات الصحفي:

- مسؤوليته تجاه نفسه .
- مسؤوليته تجاه مصادره .
- مسؤوليته تجاه مجتمعه .

1- مسؤوليته الصحفي تجاه نفسه:

أن العالم اليوم أصبح يركز على التخصص الدقيق فلا بد للصحافي الجيد من أن يتمتع بما يأتي⁽³⁶⁾.

⁽³⁵⁾ مرعي المذكور، الصحافة الإخبارية، (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2002 م)، ص 157-158 .

⁽³⁶⁾ مرعي المذكور (مصدر سبق ذكره)، ص 159 .

- معرفة جيدة بالمجال الذي يعمل فيه، وهذه المعرفة طريقها العلم والتخصص الدقيق فضلا عن الإلمام بعلم العصر وثقافته وتياراته المتعددة .
- مهارات تبرز كفاءته وتدفع به إلى مقدمة الصفوف في مجال التخصص.
- تحرك واسع للصحفي الذي يجعله في موقع الأحداث، أو على الأقل على الاستعداد الدائم للوصول إليها، في هذا الجانب تؤكد المسؤولية الأخلاقية في العمل الصحفي على عنصر (القيم) كي لا تتحول العملية الإعلامية إلى مجرد سباق محموم من أجل الأخبار وتسويقها .

فإلى جانب المهارات العلمية والمهنية للقائم بالاتصال هناك التزامات بالقيم المهنية

من حيث: (37)

- إن الصحفي مسؤول أولاً تجاه نفسه، آذ عليه أن لا يخون معتقداته وأن يرفض تنفيذ مهمة تخالف مبادئه.
- لا يجوز للصحفي أن يكشف عن الأسرار الداخلية و أعمال مؤسسته .
- أن يحترم القانون بشكل يحافظ فيه على مهنته من جانب والمؤسسة الصحفية من جانب آخر.
- لا يجوز للصحفي أن يحط من قيمة المهنة بشكل من الإشكال .
- على الصحفي أن يناضل في سبيل حقوق الصحفيين وضد الرقابة والتعسف .

(37) جان كلود برناد ، أدبيات الإعلام - ديونتولوجيا الإعلام ، ترجمة - رباب العابد ، (بيروت : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2008 م)، ص 68.

وتتمثل المسؤوليات المفروضة على الصحفي في أثناء ممارسة المهنة بما يأتي: (38)

1. الدقة والتأكد من صدق المعلومة المقدمة للجمهور والالتزام بالموضوعية
2. العمل من أجل المصلحة العامة، والابتعاد عن تفضيل المصلحة الشخصية.
3. الدفاع عن حقوق الإنسان.
4. الالتزام باحترام القيم الدينية والقومية وعدم التعرض لها بشكل من الإشكال.

2- مسؤولية الصحفي تجاه مصادره:

تشكل مصادر الأخبار أهمية كبيرة للصحف في الحصول على المعلومات وتقديمها للقراء والمسؤولية الإعلامية تحتم احترام مصادر المعلومات، وكلما تعددت المصادر اتسعت دائرة الصحفي وزادت فرصته في السبق بالإخبار والموضوعات وفيما يتعلق بالجمهور هناك أصول مهنية أخلاقية لا يمكن تجاوزها فالصحافي الذي رصيده ثقة القراء والمصادر معاً، يجب أن يحافظ على هذه الثقة (39). أما الأصول المهنية للصحفي في نقل الخبر فأنها تلتزم الموضوعية التي هي في ابسط تعريفاتها الالتزام بموضوع القصة الخبرية واختيارها وأسلوب صياغتها وعرضها وتقديم وقائعها الحقيقية كما جرت من غير تحريف أو تلوين أو تشويه وتنتهي موضوعية القصة بإدخال الرأي فيها، وهناك مقولة تؤخذ معياراً مهنيّاً تعبر عن أهمية الأمانة في

(38) نقلا عن سندس عبد الوهاب، الضغوط المؤثرة على القائم بالاتصال في الإذاعات العراقية ، رسالة

ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد : كلية الإعلام ، 2014 م) ، ص 36 .

(39) مرعي المذكور، (مصدر سبق ذكره)، ص 163-164.

نقل تفاصيل الخبر: ((الخبر مقدس، والموضوعية ترتبط بمفهوم آخر هو الحيادية أو عدم التحيز)) (40).

ومن الطبيعي يختلف الصحفيون والإعلاميون بعضهم عن بعض فيما يتعلق بمدى تطور بعض الصفات فيهم ، مثل عمق فكرهم أو ضحاكته ، وأصالته أو تقليده ومحاكاته وضيقة أو سعته، والتزامهم أو تحللهم الخلقى والإنساني وسلوكهم حيال طبيعة نظام الحكم ، لإيصال صوت الحق إلى الجهات المؤثرة .. ولمدى توفر هذه الصفات فيهم أثر بالغ الأهمية في تحديد أخلاقياتهم ومسؤولياتهم (ويُعرّف الموقف بأنه تحديد المرء لحالة من الحالات)، في كل الأحوال يجب أن تمارس الصحافة أو الإعلام أخلاقية مهنية في دولة وبالأخص الدولة تحترم فيها القوانين، دولة منظمات المدنية والإنسانية، إذا كانت الدولة تفتقر إلى الأخلاقية في تصرفها مع شعبها وعدم احترامها لحقوق الإنسان من خلال احتقارها لمواطنيها، أذن كيف يمكن تمارس الصحفي أو الإعلامي لأخلاقية مهنية في مهامه وعموماً فإن دور وسائل الإعلام في الدفاع⁽⁴¹⁾ عن حقوق الإنسان والديمقراطية والحفاظ عليهم يتوقف على نوع النظام السياسي والاقتصادي

(40) عبد النبي خزعل ، الحرية والمسؤولية المهنية كما يفهما الإعلاميون العراقيون ، بحث منشور ، مجلة تواصل العدد الثامن، لسنة 2009 م ، ص 15 .

(41) محمود الوندي، الصحافة بين الحرية والمسؤولية الاخلاقية والاجتماعية ، جريدة الحوار المتمدن ، تاريخ الزيارة 2014/8/1م ، متاح على الموقع الالكتروني، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=260270>

الذي تعمل فيه وسائل الاتصال والحرية التي يتمتع بها نظام الاتصال بوسائله وأساليبه المختلفة داخل البناء الاجتماعي⁽⁴²⁾

3- مسؤولية الصحفي تجاه مجتمعه:

المسؤولية الاجتماعية تقتضي توازن المصالح بين حق المواطن في أن يعرف، وحق الصحفي في النشر وحق الدولة في الحفاظ على مصالحها العليا وأمنها واستقرارها، وهو توازن لا تحكمه التشريعات الإعلامية بقدر ما تحققه الاعتبارات الأخلاقية للممارسة الصحفية المسؤولة⁽⁴³⁾.

لذا تلتزم وسائل الإعلام والصحفيون بواجبات حيال المجتمع الذي تقدم له الخدمات وتكون ملتزمة بهذه الواجبات التي تتمثل بعدم المساس الوجداني الأخلاقي للجمهور، واكتشاف احتياجات المجتمع وخدمة فئات الشعب جميعها، كذلك يلتزم الصحفيون بعدم إرضاء فضول الجمهور عوضاً عن خدمة مصلحته⁽⁴⁴⁾.

وإن المسؤوليات الصحفية أو الإعلامية يتم إدراكها عن طريق القيام بالوظائف الممكنة أو الأدوار الاجتماعية الملائمة للصحافة وتشمل الوظائف السياسية والتعليمية ووظائف المنفعة والوظيفة الثقافية، وهنا تجسدت جملة من العوامل في الوقت الراهن أدت إلى مضاعفة دور

⁽⁴²⁾ محمود الوندي، الصحافة بين الحرية والمسؤولية الاخلاقية والاجتماعية، جريدة الحوار المتمن، تاريخ الزيارة 2014/8/1م، متاح على الموقع الالكتروني، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=260270>

⁽⁴³⁾ حسن عماد مكاوي - عادل عبد الغفار، الإعلام والمجتمع في عالم متغير، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008م)، ص 97 .

⁽⁴⁴⁾ جان كلود برناد، (مصدر سبق ذكره)، ص 70 .

المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام في مقدمتها الصحافة ويمكن بيان هذا العوامل فيما يأتي :

(45)

- التجديد والابتكار في تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وتعدد قنوات الاتصال .
- اتساع السقف المعلوماتي وتقليص الفجوة الإعلامية بين دول العالم.
- استخدام الانترنت وصحافة المواطن بشكل كبير .
- انتشار الجرائد والقنوات والإذاعات المرخصة وغير المرخصة التي تبث البرامج والمضامين التي تهدف إلى مساع غير أخلاقية تؤثر على وحدة المجتمع.
- الأحداث السياسية والتحويلات الديمقراطية التي سميت بما يعرف بالربيع العربي .
- أتاحت مساحة كبيرة من الحرية دون ضوابط .
- حماية المراسلين العاملين في بلاد أجنبية من الإجراءات الانتقامية التي تتخذ ضدهم كسوء المعاملة أو الاعتقال أو القتل أو التعذيب أو الطرد إذا ما أرسلوا بتقارير لا ترضى الدولة التي يعملون بها وترى أنها تتضمن ما يسيء إليها أو يؤثر على مصلحتها وعلاقاتها بغيرها من الدول.

يبين جدول (1) نوع الجنس للصحفيين العاملين في جريدة الصباح .

(45) منى سعيد الحديدي - سلوى إمام على ، الإعلام والمجتمع ، ط3، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،

يظهر لنا من استعراض الجدول (1) حصلت فئة (الذكور) على المرتبة الأولى فقد بلغت (

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	(70)%	21	الذكور	1
الثانية	(30)%	9	الإناث	2
% 100		30	المجموع	

(21) تكراراً وبنسبة (70)% ، أما فئة (الإناث) جاءت بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد التكرارات (9) تكراراً وبنسبة (30)% من حجم العينة الخاضعة للبحث .

نلاحظ من الجدول أن العمل في مهنة الصحافة في العراق لا يقتصر على جنس معين من صحفيين أو صحفيات بل يتشارك فيها من كلا الجنسين وان كان عدد الذكور (الصحفيين) يفوق عدد الإناث (الصحفيات) إلا انه تحتل الصحفية العراقية مكانتها بإبداعها بالمهنة ولا تقاس بالعدد .

يبين جدول (2) العنوان الصحفي للصحفيين العاملين في جريدة الصباح .

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	(76.66)%	23	محرر	1
الثانية	(13.35)%	4	سكرتير تحرير	2
الثالثة	(3.33)%	1	رئيس تحرير	3
الثالثة	(3.33)%	1	مراسل	4
الثالثة	(3.33)%	1	مندوب	5
% 100		30	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (2) أن فئة (محرر) جاءت بالمرتبة الأولى فقد بلغت (23) تكراراً وبنسبة (76.66)% ، أما فئة (سكرتير التحرير) جاءت بالمرتبة الثانية فقد بلغت (4) تكراراً وبنسبة (13.35)% وفئة (رئيس التحرير) بالمرتبة الثالثة إذ بلغت (1) تكراراً وبنسبة (3.33)%، وفئة (مراسل) حصلت على المرتبة الثالثة فقد بلغت (1) تكراراً وبنسبة (3.33)%،

كذلك فئة (مندوب) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ بلغت (1) تكراراً وبنسبة (3.33)% من حجم العينة الخاضعة للبحث.

نلاحظ من الجدول إن الفئة (محرر) حصلت على أعلى فئة ويتكرر (23) تكرار وتفوقها على الفئات الأخرى ، بعدها جاءت فئة سكرتير التحرير بالمرتبة الثانية ، بينما حصلت فئة رئيس تحرير ومراسل ومندوب على المرتبة الثالثة ويتكرر (1) من حجم العينة الخاضعة للبحث .

يبين جدول (3) المؤشرات التي تؤكد التزام جريدة الصباح بأخلاقيات المهنة .

ت	الفئات	التكرار	النسبة %	المرتبة
1	الالتزام بمواثيق الشرف	24	(22.64)%	الأولى
2	الالتزام بالمعايير المهنية	23	(21.69)%	الثانية
3	نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية	21	(19.8)%	الثالثة
4	إتباع سياسة التوازن	20	(18.89)%	الرابعة
5	إعطاء الفرصة في التعبير والنشر	18	(16.98)%	الخامسة
	المجموع	106	100 %	

يظهر الجدول (3) فئة (الالتزام بمواثيق الشرف) جاءت بالمرتبة الأولى إذ بلغ عدد التكرارات (24) تكراراً وبنسبة (22.64)%، وفئة (الالتزام بالمعايير المهنية) جاءت بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد التكرارات (23) تكراراً وبنسبة (21.69)%، أما فئة (نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ بلغ التكرارات (21) تكراراً وبنسبة (19.8)%، وفئة (إتباع سياسة التوازن) جاءت بالمرتبة الرابعة إذ بلغ عدد التكرارات (20) تكراراً وبنسبة (18.89)%، أما فئة (إعطاء الفرصة في التعبير والنشر) جاءت بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عدد التكرارات (18) تكراراً وبنسبة (16.98)% من حجم العينة الخاضعة للبحث .

نلاحظ من الجدول - يبرز تميز الجريدة في عملها عن غيرها من الجرائد عن طريق أخلاقيات المهنة وتتحقق هذه الأخلاقيات من أتباع عدد من المؤشرات تضعها الجريدة وتمارسها في عملها

وننتاجها بشكل مهني يدل على التزامها الأخلاقي ومن هذه المؤشرات (الالتزام بمواثيق الشرف) التي احتلت الصدارة من بين الفئات في جريدة الصباح (الحكومية) وهذا المؤشر يضع في مقدمة الالتزامات والمؤشرات المهنية التي تميز الجريدة في عملها وتؤكد رصانتها، أما المؤشر الثاني (الالتزام بالمعايير المهنية) أي أن هناك معايير لكل جريدة وأعراف وتقاليد مهنية يتم الاتفاق عليها ومن ثم العمل بها داخل المؤسسة أي تختص بها وتلتزم الصحفيين اعتمادها في أثناء ممارسة المهنة، كذلك (نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية)، إذ لا يمكن لجريدة ما إن تشيع إلزامها بالأخلاقيات المهنية وهي تمارس الانحياز لجهة دون أخرى وتعمل على تحريف الحقيقة بما يخدم مصالحها ثم يأتي المؤشر الخامس لجريدة هو (اتباع سياسة التوازن) إذ تمثل سياسة التوازن مؤشراً مهماً جداً لاسيما في الصحافة العراقية بعد عام 2003 م وتعدد الأحزاب والجهات التي تمول الجرائد في العراق، فلا بد للجريدة أن تتبع سياسة التوازن في طرحها الأخبار والأحداث لا تفضل جهة على أخرى أو تمنح تصريحاً لحزب دون آخر بل تسير بنهج متوازن مادام أن هدفها هو الجمهور وليس جهة محددة، أما (أعطاء الفرصة في التعبير والنشر) تؤكد هذه الفقرة انه لا بد من توافر مساحة واسعة من الحرية المهنية وإتاحة الفرصة في التعبير والنشر.

يبين جدول (4) المسؤوليات الأخلاقية التي يجب على الجرائد العراقية الالتزام بها تجاه المجتمع.

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	(19.60)%	30	عدم نشر كل ما يسيء للمجتمع أو نشر الرذيلة	1
الثانية	(18.95)%	29	احترام آراء الجمهور	2
الثالثة	(18.30)%	28	احترام الانتماء الديني والعرق والطائفي في المجتمع	3
الرابعة	(16.99)%	26	احترام خصوصية الأفراد	4
الخامسة	(16.36)%	25	عدم نشر الصور التي تحرض على ارتكاب الجريمة	5
السادسة	(9.80)%	15	عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة	6
% 100		153	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (4) إن فئة (عدم نشر كل ما يسيء للمجتمع أو نشر الرذيلة)

جاءت

بالمرتبة الأولى إذ بلغ عدد التكرارات (30) تكراراً وبنسبة (19.60) %، وفئة (احترام آراء الجمهور) جاءت بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد التكرارات (29) تكراراً وبنسبة (18.95) %، أما فئة (احترام الانتماء الديني والعرقى والطائفي في المجتمع) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد التكرارات (28) تكراراً وبنسبة (18.30) % وفئة (احترام خصوصية الأفراد) جاءت بالمرتبة الرابعة إذ بلغ عدد التكرارات (26) تكراراً وبنسبة (16.99) %، أما فئة (عدم نشر الصور التي تعرض على ارتكاب الجريمة) جاءت بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عدد التكرارات (25) تكراراً وبنسبة (16.36) %، وفئة (عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة) جاءت بالمرتبة السادسة إذ بلغ عدد التكرارات (15) تكراراً وبنسبة (9.80) % من حجم العينة الخاضعة للبحث.

نلاحظ من الجدول- تقع على عاتق الصحافة مسؤوليات عدة تقف في مقدمتها (المحافظة على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده) و(عدم نشر كل ما يسيء إليه) و(احترام آراء الجمهور)، إذ أن نضوج المواضيع التي تطرحها الجريدة نابع من إتاحة الفرصة أمام الجمهور في إبداء آرائهم واحترامها والأخذ بها عن طريق استطلاعات الرأي التي تنظمها الجرائد العراقية أو جهات إعلامية أخرى، ثم (احترام الانتماء الديني والعرقى والطائفي في المجتمع) واحترام الشعائر والطقوس الدينية لكل الأطياف وممارسة تلك الطقوس بكل حرية وكذلك (احترام خصوصية الأفراد) وعدم انتهاكها بأية طريقة كانت كتصوير الأشخاص المرضى بالمستشفيات أو التقاط صور للمتهمين قبل إثبات الجريمة عليهم أو تصوير داخل المنازل وهذه الأساليب كلها تُعد انتهاكاً لحق الخصوصية إلا في حالة سماح الأشخاص لهم بذلك، فضلاً عن (عدم نشر

الصور التي تحرض على ارتكاب الجريمة) حتى لا تشيع العنف بطريقةً ما، وكذلك (عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة) وضع هذه الفقرة ضمن مسؤوليات الصحافة.

يبين الجدول (5) العوامل التي تؤثر على الأداء المهني في الجريدة .

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	(26.02)%	19	اعتماد الجريدة على الصحفيين الذين يفتقرون إلى الخبرة والمهارة والمهنية	1
الثانية	(23.28)%	17	طغيان العلاقات الشخصية في العمل الصحفي والانحياز والولاء لجهة ما	2
الثالثة	(20.56)%	15	التناقض بين أهداف الجريدة وسلوكيات الإدارة	3
الرابعة	(16.45)%	12	عدم التخصص بالمهنة	4
الخامسة	(13.69)%	10	عدم وجود نظام الثواب والعقاب	5
	100 %	73	المجموع	

يظهر الجدول (5) إن فئة (اعتماد الجريدة على الصحفيين الذين يفتقرون إلى الخبرة والمهارة والمهنية) جاءت بالمرتبة الأولى فقد بلغ عدد التكرارات (19) تكراراً بنسبة (26.02) %، أما فئة (طغيان العلاقات الشخصية في العمل الصحفي والانحياز والولاء لجهة ما) جاءت بالمرتبة الثانية فقد بلغ عدد التكرارات (17) تكراراً وبنسبة (23.28) %، وفئة (التناقض بين أهداف الجريدة وسلوكيات الإدارة) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد التكرارات (15) تكراراً وبنسبة (20.56) %، أما فئة (عدم التخصص بالمهنة) حصلت على المرتبة الرابعة فقد بلغ عدد التكرارات (12) تكراراً وبنسبة (16.45) %، أما فئة (عدم وجود نظام الثواب والعقاب) جاءت بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عدد التكرارات (10) تكرارات وبنسبة (13.69) %، من حجم العينة الخاضعة للبحث.

نلاحظ من الجدول - هناك أسباب عدة تؤثر على الأداء والممارسة المهنية في الصحافة العراقية يأتي في مقدمتها (اعتماد الجريدة على الصحفيين الذين يفتقرون إلى الخبرة والمهارة والمهنية) و(طغيان العلاقات الشخصية في العمل الصحفي والانحياز والولاء لجهة ما) المتمثلة بالوساطة والعلاقات الشخصية والولاء لجهات أو أحزاب تؤثر بشكل أو بآخر على سير المهنة، ثم (التناقض بين أهداف الجريدة وسلوكيات الإدارة) فضلا عن (عدم التخصص بالمهنة) في الصحافة يؤثر بشكل كبير على المهنة، ومن الأسباب التي تؤثر على المهنة وجود صحفيين يفتقرون إلى الخبرات التي لا بد من توافرها في الصحفي، كذلك (عدم وجود نظام الثواب والعقاب) إن بعض الجرائد لا تعطي أهمية للمبدعين من كادر الجريدة من الصحفيين أو تقوم بتكريمهم الأمر الذي يؤدي إلى عدم الاهتمام بالجانب الإبداعي عند الصحفيين، أو معاقبة المتجاوزين على المهنة في أثناء أداء العمل ليكون رادعاً أخلاقياً للحد من الإخلال بالمهنة .

((الزمان (حجم العينة 28) - المدى (حجم العينة 18)))

ثانياً - الأسئلة الخاصة بالمعلومات العامة :

يبين جدول (6) نوع الجنس للصحفيين العاملين في الجرائد المستقلة .

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	78.26%	36	الذكور	1
الثانية	21.74%	10	الإناث	2
%	100	46	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (6) حصلت فئة (الذكور) على المرتبة الأولى فقد بلغت (36) تكراراً و بنسبة (78.26)% ، إما فئة (الإناث) جاءت بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد التكرارات (10) تكراراً وبنسبة (21.74)% من حجم العينة الخاضعة للبحث.

يبين الجدول (7) العنوان الصحفي للصحفيين العاملين في الجرائد المستقلة .

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	73.92%	34	محرر	1
الثانية	8.69%	4	سكرتير تحرير	2
الثانية	8.69%	4	مراسل	3
الثالثة	4.35%	2	رئيس تحرير	4
الثالثة	4.35%	2	مندوب	5
%	100	46	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (7) أن فئة (محرر) جاءت بالمرتبة الأولى فقد بلغت (34) تكراراً و بنسبة (73.92)% ، أما فئة (سكرتير التحرير) جاءت بالمرتبة الثانية فقد بلغت (4) تكراراً وبنسبة (8.69)% ، وفئة (مراسل) بالمرتبة الثالثة إذ بلغت (4) تكراراً وبنسبة (8.69)% ، أما فئة (رئيس التحرير) حصلت على المرتبة الثالثة فقد بلغت (2) تكراراً وبنسبة (4.35)% ،

، وفئة (مندوب) جاءت بالمرتبة الثالثة أيضاً إذ بلغت (2) تكراراً وبنسبة (4.35)% من حجم العينة الخاضعة للبحث.

نلاحظ من الجدول : إن عدد المحررين في الصحافة العراقية المستقلة حصلت على أعلى مرتبة ، ثم حصلت فئة سكرتير تحرير ومراسل على المرتبة الأخرى وهي الثانية ، إما فئة رئيس تحرير ومندوب حصلت على المرتبة الثالثة.

يبين الجدول(8) المؤشرات التي تؤكد التزام الجرائد العراقية المستقلة بأخلاقيات المهنة .

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	(24.85)%	44	أتباع سياسة التوازن	1
الثانية	(23.16)%	41	الالتزام بالمعايير المهنية	2
الثالثة	(21.46)%	38	الالتزام بمواثيق الشرف	3
الرابعة	(18.67)%	33	أعطاء الفرصة في التعبير والنشر	4
الخامسة	(11.86)%	21	نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية	5
100 %		177	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (8) إن فئة (أتباع سياسة التوازن) جاءت بالمرتبة الأولى إذ بلغ عدد التكرارات (44) تكراراً و بنسبة (24.85)% ، فئة (الالتزام بالمعايير المهنية) جاءت بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد التكرارات (41) تكراراً و بنسبة (23.16)% ، إما فئة (الالتزام بمواثيق الشرف) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد التكرارات (38) تكراراً و بنسبة (21.46)% ، وفئة (أعطاء الفرصة في التعبير والنشر) جاءت بالمرتبة الرابعة إذ بلغ عدد التكرارات (33) تكراراً و بنسبة (18.67)%، إما فئة (نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية) جاءت بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عدد التكرارات (21) تكراراً و بنسبة (11.86)% من حجم العينة الخاضعة للبحث .

نلاحظ من الجدول – لكل مؤسسة صحفية مؤشرات معينة تضعها كمعيار لعملها ومدى التزامها بأخلاقيات المهنة فقد وضعت الجرائد المستقلة معايير أخلاقية ألزمت نفسها بها ويأتي أولى هذه المؤشرات (إتباع سياسة التوازن) وهو مؤشر مهم جداً في الصحافة العراقية المستقلة وعدم تفضيل جهة على أخرى أو منح تصريح لحزب دون آخر بل تسير بنهج متوازن مادام إن هدفها

هو الجمهور وليس جهة محددة ، إما المؤشر الثاني (الالتزام بالمعايير المهنية) إي انه هناك معايير لكل جريدة وأعراف وتقاليد مهنية يتم العمل بها داخل المؤسسة إي خاصة بها وتلتزم الصحفيين اعتمادها أثناء ممارسة المهنة ، و المؤشر الآخر الأبرز مابين المؤشرات (الالتزام بمواثيق الشرف) إذ حرصت الجرائد المستقلة على الالتزام ببنود مواثيق الشرف وسير العمل الصحفي بشكل سليم ، ويضاف إلى ذلك (إعطاء الفرصة في التعبير والنشر) مما يساهم إلى حد كبير من إنجاح نتائجها المقدم للجمهور واحترام الجرائد المستقلة لحرية التعبير وإبداء الرأي ، والمؤشر الآخر (نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية) إذ تهدف الجرائد العراقية المستقلة إلى السير على نهج مواثيق الشرف والمعايير المهنية من خلال نشر الحقيقة دون تضليلها ودون التحيز لجهة ولأي سبب كان ومعيارها هو الموضوعية .

يبين جدول (9) المسؤوليات الأخلاقية التي تقع على عاتق الجرائد العراقية المستقلة اتجاه المجتمع.

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	24.71%	44	عدم نشر كل ما يسيء للمجتمع أو نشر الرذيلة	1
الثانية	21.36%	38	عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة	2
الثالثة	17.97%	32	احترام خصوصية الأفراد	3
الرابعة	15.16%	27	احترام آراء الجمهور	4
الخامسة	11.25%	20	عدم نشر الصور التي تحرض على ارتكاب الجريمة	5
السادسة	9.55%	17	احترام الانتماء الديني والعرقى والطائفي في المجتمع	6
100 %		178	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (9) إن فئة (عدم نشر كل ما يسيء للمجتمع أو نشر الرذيلة) جاءت بالمرتبة الأولى إذ بلغ عدد التكرارات (44) تكراراً و بنسبة (24.71)% ، و فئة (عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة) جاءت بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد التكرارات (38) تكراراً و بنسبة (21.36)% ، إما فئة (احترام خصوصية الأفراد) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد التكرارات (32) تكراراً و بنسبة (17.97)% ، و فئة (احترام آراء الجمهور) جاءت

بالمرتبة الرابعة آذ بلغ عدد التكرارات (27) تكراراً و بنسبة (15.16) %، إما فئة (عدم نشر الصور التي تحرض على ارتكاب الجريمة) جاءت بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عدد التكرارات (20) تكراراً و بنسبة (11.25) %، و فئة (احترام الانتماء الديني والعرقى والطائفي في المجتمع) جاءت بالمرتبة السادسة إذ بلغ عدد التكرارات (17) تكراراً و بنسبة (9.55) % من حجم العينة الخاضعة للبحث .

نلاحظ من الجدول- إن الصحافة العراقية المستقلة كتجربة جديدة واتساع مكانتها وجمهورها بعد الاحتلال وقع على عاتقها مسؤوليات كثيرة اتجاه المجتمع إذ احتلت الصدارة من بين هذه المسؤوليات (عدم نشر كل مايسئ للمجتمع أو نشر الرذيلة) إذ سعت الجرائد المستقلة إلى حفظ كرامة الإنسان والدفاع عنها وعدم نشر الرذيلة بأي أسلوب سواء كان خبر أو صورة ، و المسؤولية الأخرى والمهمة (عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة) إذ جاءت ضمن المسؤوليات التي أخذت مساحة واسعة في الجرائد المستقلة واحترامها لمكانة المرأة في المجتمع وعدم تمييزها على الرجل ، كذلك (احترام خصوصية الأفراد) إذ لم تتهاون الجرائد المستقلة في احترام خصوصية الأفراد ووضعت لها مسؤولية بقدر احترامها لطرح مواضيعها ، ويضاف لها (احترام آراء الجمهور) ، كذلك (عدم نشر الصور التي تحرض على ارتكاب الجريمة) إي المحافظة على تماسك وقوام المجتمع العراقي وهذه مسؤولية أكدت التزامها الجرائد العراقية المستقلة ، و (احترام الانتماء الديني والعرقى والطائفي في المجتمع) إذ يظهر هنا موقف الصحافة العراقية المستقلة من احترام الطوائف والانتماء الديني والعراقي واحترام الشعائر والطقوس الدينية لكل الأطياف وممارسة تلك الطقوس بكل حرية من غير التعرض لها بأي شكل من الأشكال

الجدول (10) يبين العوامل التي تؤثر على الأداء المهني في الجرائد العراقية المستقلة .

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	(29.54)%	26	عدم التخصص بالمهنة	1
الثانية	(26.15)%	23	اعتماد الجريدة على الصحفيين الذين يفتقرون إلى الخبرة والمهارة والمهنية	2
الثالثة	(22.72)%	20	طغيان العلاقات الشخصية في العمل الصحفي والانحياز والولاء لجهة ما	3
الرابعة	(21.59)%	19	عدم وجود نظام الثواب والعقاب	4
% 100		88	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (10) أن فئة (عدم التخصص بالمهنة) جاءت بالمرتبة الأولى فقد بلغ عدد التكرارات (26) تكراراً بنسبة (29.54)% ، إما فئة (اعتماد الجريدة على الصحفيين الذين يفتقرون إلى الخبرة والمهارة والمهنية) جاءت بالمرتبة الثانية فقد بلغ عدد التكرارات (23) تكراراً وبنسبة (26.15)% ، وفئة (طغيان العلاقات الشخصية في العمل الصحفي والانحياز والولاء لجهة ما) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد التكرارات (20) تكراراً وبنسبة (22.72)% ، إما فئة (عدم وجود نظام الثواب والعقاب) حصلت على المرتبة الرابعة فقد بلغ عدد التكرارات (19) تكراراً وبنسبة (21.59)% حجم العينة الخاضعة للبحث .

نلاحظ من الجدول يتأثر الأداء والممارسة المهنية في الصحافة العراقية المستقلة بعدة أسباب تأتي في مقدمتها (عدم التخصص بالمهنة) من غير ذوي الاختصاص في مجال الإعلام لاسيما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق مما اثر هذا الجانب على الأداء المهني للجريدة التي ينتمون لها ، و يضاف لها (اعتماد الجريدة على الصحفيين يفتقرون إلى الخبرة والمهارة والمهنية) مما يؤثر الإنتاج الإبداعي للجرائد المستقلة ، وكذلك (طغيان العلاقات الشخصية في العمل الصحفي والانحياز والولاء لجهة ما) المتمثلة بالولاء لجهات أو أحزاب تضغط بشكل أو بآخر على أخلاقيات المهنة ، و (عدم وجود نظام الثواب والعقاب) إذ إن بعض الجرائد المستقلة لا تتبع نظام تكريم المبدعين من كادر الجريدة من الصحفيين والصحفيات أو معاقبة المتجاوزين على المهنة إنشاء أداء العمل ليكون رادع أخلاقي للحد من الإخلال بالمهنة .

(العدالة) حجم العينة (12) - البيان (حجم العينة (10))

أولاً- الأسئلة الخاصة بالمعلومات العامة :

يبين الجدول (11) نوع الجنس للصحفيين العاملين في الجرائد الحزبية .

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	%(90.90)	20	الذكور	1
الثانية	%(9.10)	2	الإناث	2
% 100		22	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (11) حصلت فئة (الذكور) على المرتبة الأولى فقد بلغت (20) تكراراً و بنسبة (90.90)% ، إما فئة (الإناث) جاءت بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد التكرارات (2) تكراراً و بنسبة (9.10)% من حجم العينة الخاضعة للبحث .
نلاحظ من الجدول أن عدد الذكور (الصحفيين) بلغ (20) تكراراً وهذا يفوق عدد الإناث (الصحفيات) الذي بلغ (2) تكراراً من حجم العينة الخاضعة للبحث .

يبين الجدول (12) العنوان الصحفي للصحفيين العاملين في الجرائد الحزبية .

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	%(68.17)	15	محرر	1
الثانية	%(13.63)	3	مراسل	2
الثالثة	%(9.10)	2	رئيس تحرير	3
الثالثة	%(9.10)	2	سكرتير تحرير	4
% 100		22	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (12) :أن فئة (محرر) جاءت بالمرتبة الأولى فقد بلغت (15) تكراراً و بنسبة (68.17)%، إما و فئة (مراسل) حصلت على المرتبة الثانية فقد بلغت (3) تكراراً و بنسبة (13.63)% ، و (رئيس التحرير) جاءت بالمرتبة الثالثة فقد بلغت (2) تكراراً

وبنسبة (9.10)% ، وفئة (سكرتير التحرير) بالمرتبة الثالثة كذلك إذ بلغت (2) تكراراً وبنسبة (9.10)% ، من حجم العينة الخاضعة للبحث

تلاحظ الباحثة إن فئة المحررين في الصحافة العراقية الحزبية حصلت على المرتبة الأولى إذ بلغ (16) تكراراً ، إما فئة (مراسل) حصلت على المرتبة الثانية وبتكرار (3) ، و فئة (رئيس التحرير) و (سكرتير التحرير) حصلت على أقل مرتبة وهي المرتبة الثالثة وبتكرار (2) من حجم العينة الخاضعة للبحث .

الجدول(13) المؤشرات التي تؤكد التزام الجرائد العراقية الحزبية بأخلاقيات المهنة .

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	(40)%	22	نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية	1
الثانية	(34.55)%	19	الالتزام بمواثيق الشرف	2
الثالثة	(25.45)%	14	اتباع سياسة التوازن	3
% 100		55	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (13) إن فئة (نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية) جاءت بالمرتبة الأولى إذ بلغ عدد التكرارات (22) تكراراً و بنسبة (40)% ، إما فئة (الالتزام بمواثيق الشرف) جاءت بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد التكرارات (19) تكراراً و بنسبة (34.55)% ، و فئة (اتباع سياسة التوازن) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد التكرارات (14) تكراراً و بنسبة (25.45)% من حجم العينة الخاضعة للبحث .

نلاحظ من الجدول - إن لكل مؤسسة صحفية مؤشرات معينة تضعها كمييار لعملها والالتزام بأخلاقيات العمل الصحفي إذ وضعت الجرائد العراقية الحزبية معايير عدة وألزمت باتباعها ويأتي مقدمة هذه المؤشرات (نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية) إذ تحرص هذه الجرائد على نشر الحقيقة دون تضليلها او التحيز لجهة على حساب الحقيقة ، والمؤشر الأخر الأبرز من بين المؤشرات (الالتزام بمواثيق الشرف) في طرحها للأخبار والإحداث .

يبين جدول (14) المسؤوليات الأخلاقية التي تقع على عاتق الجرائد العراقية الحزبية اتجاه المجتمع.

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	(39.62)%	21	احترام الانتماء الديني والعرقي والطائفي في المجتمع	1
الثانية	(32.08)%	17	عدم نشر كل مايسئ للمجتمع أو نشر الرذيلة	2
الثالثة	(28.30)%	15	عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة	3
% 100		53	المجموع	

يظهر لنا من استعراض الجدول (14) إن فئة (احترام الانتماء الديني والعرقي والطائفي في المجتمع) جاءت بالمرتبة الأولى إذ بلغ عدد التكرارات (21) تكراراً و بنسبة (39.62)% ، و فئة (عدم نشر كل مايسئ للمجتمع أو نشر الرذيلة) جاءت بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد التكرارات (17) تكراراً و بنسبة (32.08)% ، إما فئة (عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة) جاءت بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد التكرارات (15) تكراراً و بنسبة (28.30)% من حجم العينة الخاضعة للبحث .

نلاحظ من الجدول- إن الصحافة العراقية الحزبية كتجربة جديدة بعد الاحتلال وقع على عاتقها مسؤوليات كثيرة اتجاه المجتمع إذ احتلت الصدارة من بين هذه المسؤوليات (احترام الانتماء الديني والعرقي والطائفي في المجتمع) إذ يظهر هنا موقفاً من احترام الطوائف والانتماء الديني والعراقي واحترام الشعائر والطقوس الدينية لكل الأطياف وممارسة تلك الطقوس بكل حرية دون التعرض لها بأي شكل من الأشكال ، والمسؤولية الأخرى (عدم نشر كل مايسئ للمجتمع أو نشر الرذيلة) إذ سعت هذه الجرائد إلى حفظ كرامة الإنسان والدفاع عنها وعدم نشر الرذيلة بأي أسلوب سواء كان خبر أو صورة ، يضاف لها (عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة) إذ جاءت ضمن مسؤولياتها احترامها مكانة المرأة في المجتمع وعدم تمييزها على الرجل.

الجدول (15) يبين العوامل التي تؤثر على الأداء المهني في الجرائد العراقية الحزبية .

المرتبة	النسبة %	التكرار	الفئات	ت
الأولى	(37.03)%	20	عدم اهتمام إدارة الجريدة بمضمون المادة الصحفية التي تقدمها	1
الثانية	(33.35)%	18	عدم التخصص بالمهنة	2
الثالثة	(29.62)%	16	عدم وجود نظام الثواب والعقاب	3
% 100		54	المجموع	

يظهر من الجدول (15) أن فئة (عدم اهتمام إدارة الجريدة بمضمون المادة الصحفية التي تقدمها) جاءت بالمرتبة الأولى فقد بلغ عدد التكرارات (20) تكراراً و بنسبة (37.03)%، إما فئة (عدم التخصص بالمهنة) جاءت بالمرتبة الثانية فقد بلغ عدد التكرارات (18) تكراراً وبنسبة (33.35)%، وفئة (عدم وجود نظام الثواب والعقاب) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد التكرارات (16) تكراراً وبنسبة (29.62)% من حجم العينة الخاضعة للبحث .

نلاحظ من الجدول إن هناك عدة أسباب تؤثر على الأداء المهني للجريدة يأتي في مقدمتها (عدم اهتمام إدارة الجريدة بمضمون المادة الصحفية التي تقدمها) إي إن بعض الجرائد العراقية الحزبية لا تهتم بإنتاج المضمون الصحفي المقدم للجمهور وهذا يؤثر بشكل كبير على الأداء المهني للصحفيين ، يضاف لها (عدم التخصص بالمهنة) انخرط عدد كبير من غير المتخصصين بالمهنة في الصحافة العراقية مما سبب إرباك بالمهنة بعد الاحتلال، و (عدم وجود نظام الثواب والعقاب) إن بعض الجرائد لا تتبع نظام تكريم المبدعين من كادر الجريدة من الصحفيين والصحفيات أو معاقبة المتجاوزين على المهنة إثناء أداء العمل ليكون رادع أخلاقي للحد من الإخلال بالمهنة الصحفية .

النتائج

- 1 أظهرت النتائج إن الذكور هم الجنس الأكثر عدد في الجرائد العراقية إذ حصلت فئة (الذكور) في جريدة الصباح الحكومية على المرتبة الأولى ، و فئة (الإناث) جاءت بالمرتبة الثانية ، إما في الجرائد العراقية المستقلة حصلت فئة (الذكور) على المرتبة الأولى ، إما فئة (الإناث) جاءت بالمرتبة الثانية ، بينما في الجرائد الحزبية حصلت فئة (الذكور) على المرتبة الأولى ، إما فئة (الإناث) جاءت بالمرتبة الثانية.
- 2 أظهرت الدراسة فيما يتعلق بصفة العنوان الصحفي للصحفيين فقد حصلت عنوان (محرر) في جريدة الصباح على المرتبة الأولى، و فئة (مندوب) على المرتبة الثالثة والأخيرة ، إما في الجرائد المستقلة حصلت فئة (محرر) على المرتبة الأولى، و فئة (مندوب) على المرتبة الثالثة والأخيرة ، بينما حصلت فئة (محرر) في الجرائد الحزبية على المرتبة الأولى ، وفئة (مراسل) على المرتبة الثالثة والأخيرة.
- 3 بينت الدراسة المؤشرات التي تؤكد التزام الجريدة بأخلاقيات المهنة ، إذ حصلت في جريدة الصباح فئة (الالتزام بمواثيق الشرف) على المرتبة الأولى ،إما فئة (إعطاء الفرصة في التعبير والنشر) حصلت على المرتبة الخامسة و الأخيرة، إما في جرائد المستقلة حصلت فئة (إتباع سياسة التوازن) على المرتبة الأولى، إما فئة (نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية)، بينما المؤشرات التي تؤكد التزام الجرائد الحزبية بأخلاقيات المهنة تمثلت (نشر الحقيقة والالتزام بالموضوعية) بالمرتبة الأولى ، إما (الالتزام بمواثيق الشرف) حصل على المرتبة الثانية وفئة (إتباع سياسة التوازن) حصلت على المرتبة الثالثة والأخيرة.
- 4 توصلت الدراسة إلى تعدد المسؤوليات الأخلاقية لصحافة العراقية اتجاه المجتمع بعد عام 2003م تزامناً مع تغيير النظام العراقي من الدكتاتوري إلى النظام الديمقراطي الحر، ففي جريدة الصباح حصلت فئة (عدم نشر كل مايسئ للمجتمع أو نشر الرذيلة) على المرتبة الأولى ، إما فئة (عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة) حصلت على المرتبة السادسة والأخيرة ، إما في الجرائد العراقية المستقلة حصلت فئة (عدم نشر كل ما يسئ للمجتمع أو نشر الرذيلة) على المرتبة الأولى ، إما فئة (احترام الانتماء الديني والعرقى والطائفي في المجتمع) حصلت على المرتبة السادسة والأخيرة ، بينما في الجرائد الحزبية حصلت فئة (احترام الانتماء الديني والعرقى والطائفي في المجتمع) على المرتبة الأولى، وفئة (عدم التمييز بين الرجل والمرأة عند تناول قضايا معينة) حصلت على المرتبة الثالثة والأخيرة .

5 أوضحت الدراسة العوامل التي تؤثر على الأداء المهني في الجرائد العراقية إذ برزت في جريدة الصباح فئة (الاعتماد على الصحفيين الذين يفتقرون إلى الخبرة والمهارة والمهنية) بالمرتبة الأولى بين العوامل التي تؤثر على الأداء ، و فئة (عدم وجود نظام الثواب والعقاب) حصلت على المرتبة الخامسة والأخيرة ، إما في الجرائد العراقية المستقلة جاءت في مقدمة العوامل (عدم التخصص بالمهنة) إذ حصلت على المرتبة الأولى ، و فئة (عدم وجود نظام الثواب والعقاب) حصلت على المرتبة الرابعة والأخيرة ، بينما العوامل التي تؤثر على الأداء المهني للجرائد العراقية الحزبية تحددت بثلاث فئات إذ حصلت فئة (عدم اهتمام إدارة الجريدة بمضمون المادة الصحفية التي تقدمها) على المرتبة الأولى، إما فئة (عدم التخصص بالمهنة) حصلت على المرتبة الثانية وفئة (عدم وجود نظام الثواب والعقاب) حصلت على المرتبة الثالثة والأخيرة.

التوصيات

- 1 جرور عدة عوامل أثرت على الأداء المهني في الصحافة العراقية وخاصة بعد إن أصبحت الساحة الإعلامية مساراً مفتوحاً لمن أراد إن يكون صحفي دون وجود اعتبارات لمجال التخصص ومن هذه العوامل (عدم التخصص بالمهنة) وطغيان العلاقات الشخصية والاعتماد على الصحفيين الذين يفتقرون إلى الخبرة والمهارة وعدم وجود نظام الثواب الذي يشكل حافزاً للإبداع في مجال التخصص.
- 2 تبين من الدراسة إن هناك مسؤوليات والتزامات أخلاقية وجب على الصحافة العراقية الالكترونية الالتزام بها أبرزها عدم استخدام صورة تم تعديلها بشكل يغير من حقيقتها والتأكد من مصداقية المعلومة قبل نشرها و الاعتماد على طرق سليمة في الحصول على المعلومات.